

خطاب الرئيس محمد أنور السادات

فى عيد المعلم

فى ١ أكتوبر ١٩٧٩

بسم الله

إخوتى وأخواتى وبنائى وبناتى من المعلمين والمعلمات
أتيت اليوم حقيقة لكى أشارككم فى عيد المعلم عيدكم وقد كنت تواقا الى هذا اللقاء
والى هذه المشاركة ولكن فى السنوات الماضية قد تكونون قد عرفتم حجم الاعباء
التي منعتنى من ان أحضر اليكم فى عيدكم واحمد الله اننا وقد مررنا ونكاد ان ننتهى
من ايام المعاناة لنستقبل ايام الثمار استطيع ان آتى اليكم لكى أشارككم فى هذا العيد
تعبيرا من شعب مصر ومنى عن تكريمنا لأولئك الذين يقومون بأشق مهمة حافظت
لمصر علي مكانتها ، وحفظت على مصر أجيالها وتؤدى كل يوم فى صمت وفى
عزم أجل خدمة يمكن ان يقدمها مواطن هى ان تربوا اجيل مصر

التكريم لكم ولقد سمعتم بلقائى باخوانكم هيئات التدريس بجامعاتنا كلها فى الايام
الماضية حتى يومنا هذا وكأنه موعد مع القدر ان اختتم اليوم لقاءتى بهيئات التدريس
فى الجامعات لالتقى بكم فى نفس اليوم حتى أضع امامكم ما كنت تواقا وحريصا ان
اضعه امامكم فى هذه المرحلة لهذا اللقاء معانى كثيرة فهو يأتى فى مستهل شهر
النصر . شهر اكتوبر وهو يأتى هذا العام ونحن بسبيلنا الى وقفة كما تحدثت لاختكم
واخواتكم اساندة الجامعات هذه الوقفة هى نتيجة المعاناة الطويلة التي عانيناها ،
واحمد الله سبحانه وتعالى ان جاء الوقت لكى نقطف الثمار ولاول ما يجب علينا فى
هذه الوقفة ان نأخذ انفسنا به هو أننا ونحن بسبيلنا الى اعادة البناء بناء مصر بعد ان
انتهت كما قلت لكم ايام وسنين المعاناة ونحن بسبيلنا الى اعادة البناء لابد لنا من ان
نبدأ البداية السليمة والبداية الصحيحة لن تكون هذه البداية سليمة وصحيحة على

ضوء ما أخذنا انفسنا به من ان تكون دولتنا دولة العلم والايمان وان يكون المستهدف هو الانسان المصرى فى حريته وكرامته وامنه وامانه وديمقراطيته البداية الصحيحة تبدأ بكم أنتم كنتم أتحدث مع أساتذة الجامعات فى الايام الثلاثة الماضية حتى اليوم وانتهينا كما يجب ان ننهى الى ان الجامعات فى هذه المرحلة الجديدة وعند هذه الوقفة لا تستطيع ان تؤدى عملها المرجو منها إلا بجهودكم وعملكم فى اعداد الاجيال التى ستتتظم بعد ذلك فى الجامعات من هنا كان حرصى على لقاءكم واذا كانت السيدة الفاضلة ام المعلمين قد اقترحت ان اجتمع بكم فى نقابتكم فاننى حريص فعلا على اتمام هذا اللقاء حتى ندير حوارا يقوم اول ما يقوم على مهام المرحلة المقبلة فى هذا المنعطف التاريخى الذى نعيشه والذى لا بد لنا من ان نأخذ انفسنا به فى اعادة بناء شامل للانطلاق من اجل تحقيق الهدفين الاساسيين اللذين اضعهما امامكم وهما : اعادة بناء دولة العلم والايمان اعادة بنائنا على اساس من العلم والايمان وهو ان يكون الانسان المصرى هو المستهدف من كل عملنا وجهدنا وعرقنا

من هنا كانت أهمية لقائى بكم لعلى فى هذا اللقاء لا الم بكل الموضوعات فهى طويلة ومتشعبة ولكننى اريد ان اقول لكم كما قلت لاختوتكم واخواتكم اساتذة الجامعات اننا نعيش فترة من امجد فترات حياتنا برغم كل ما نعانيه فى حياتنا من مشقات سواء كان فى الخدمات او فى شتى النواحي الاخرى فى الاسكان فى الامن الغذائى فى المرحلة التى نواجه فيها تحديا سافرا من اخوة لنا قدمنا ونقدم لهم كل يوم وقدمتم انتم باسم مصر كلها لهم العلم والحضارة قدمتم لهم ما استطاعوا ان يقيموا به مجتمعاتهم ومع ذلك نحن نواجه تحديا سافرا لاننا لا نريد ان نبيع ارادتنا او ان نبيع قرارنا فمصر لا تبيع قرارها ولا تبيع ارادتها ومصر عبر القرون لها مكانها ومسئولياتها حتى ونحن نعيش الهزيمة كانت مصر هى الام هى العقل هى الذراع هى القلب وستظل ، ستظل كذلك لامتها العربية ولمنطقتنا كلها وقد بدأت وعززتم أنتم هذه المكانة بعملكم بجهودكم ببذلكم

ما اريد ان اتحدث فيه اليكم هو اننا فى حاجة الى وقفه نعيد فيها صياغة حياتنا
ويجب ان نعيدها هذه المرة بارادتنا جميعا بحمد الله تحررت ارادتنا بحمد الله
تحررت ارضنا بحمد الله تحرر قرارنا بحمد الله نقيم دولة العائلة الواحدة التى يحس
كل واحد فيها باخيه والتى لابد ان يشارك كل من على أرضها فى صياغة حياتها
ومستقبلها وقرارها من اجل ذلك اقول ان البداية السليمة تأتى من هنا منكم أنتم ماذا
نريد ، نريد انطلاقة تبنى مصر بكل شموخ الماضى وبكل عزة وأنفة الحاضر
انطلاقة تبنى الانسان المصرى الجديد الذى يستطيع ان يحقق وقد حقق فعلا فى كل
عمل قام به حقق المعجزات ولكن شاءت الاقدار ان نمر بفترات مظلمة سواء فيما
كان يطبق فى مصر فى ايام الاستعمار والملك والاحزاب او بعد ذلك فيما كانت تقوم
به مراكز القوى بعد ثورة ٢٣ يوليو الان وبعد ثورة ١٥ مايو نحمد الله بعد معركة
اكتوبر وبعد كل مرحلة المعاناة التى قلت لكم انها انتهت بحمد الله وكان علينا فى
تسع سنوات ان نظل يقظين ولكن يحد من ارادتنا امور كثيرة فى سنة سبعين كان
لابد ان نقضى على ما جرح به الشعب فى فئاته وفى كرامته بتطبيق الاجراءات
والحراسات فاصدرت فى ٢٠ ديسمبر سنة ٧٠ اى بعد شهرين من ولايتى القرار
بتصفية الحراسات فى سنة واحد وسبعين كان لابد ان يقضى نهائيا على مراكز
القوى وقد شهدت هذه القاعة التى نجتمع فيها اليوم شهدت هذا الحدث وشهدت
معركة مراكز القوى وفى مايو ٧١ اى فى العام التالى مباشرة كان لابد من القضاء
نهائيا على مراكز القوى سحب ذلك اغلاق المعتقلات الى الابد ووضع الدستور
الدائم لاول مرة فى تاريخ مصر فقد كانت الدساتير التى طبقت بعد الثورة اما انها
مؤقتة او كانت اعلانات دستورية

بالدستور الدائم الذى وضعه الشعب واستفتى عليه ومنحه الشعب لنفسه اسعدنى اليوم
وانا التقى باخوتكم اساتذة الجامعات ان يقف عمداً كليات الحقوق فى جامعة القاهرة
وفى جامعة عين شمس لكى يقرروا ان ما ورد فى دستورنا الدائم دستور ٧١ ليس له

نظائر فى دساتير كثيرة خاصة فى بند الحقوق والواجبات بل قرروا بأنهم كانوا من الذين اشتركوا فى صياغته ايضا فى هذه القاعة ايضا قرروا ان هذا الدستور استحدث من الحريات والضمانات مالا يوجد فى دساتير كثيرة من دساتير عالم اليوم التى تطبق الديمقراطية الكاملة سعدت وانا استمع اليهم كان هذا الدستور فى سنة ٧١ مع القضاء على مراكز القوى شهدت سنة ٧٢ قرار طرد الخبراء السوفيت ايضا فى هذه القاعة التى نجلس فيها

ثم كان قرار المعركة سنة ٧٣ حرية الصحافة سنة ٧٤ وبدء عملية الجلاء بفض الاشتباك الاولى ٧٥ وفض الاشتباك الثانى وفتح القناة واعادة المهجرين الى مدن القناة ٧٦ الغاء المعاهدة المصرية السوفيتية بعد ان كشف الاتحاد السوفيتى عن نواياه ٧٧ كانت مبادرة السلام ٧٨ كان اتفاق كامب ديفيد وفى مارس ٧٩ كانت معاهدة السلام

بحمد الله انتهى بهذه القرارات كل ما كنا نعانيه من معاناه سواء فى ارادتنا او فى كرامتنا او فى التمزق الذى عشناه وقت ان عشنا فترة اللاسلم واللاحرب وكان العالم ينظر من عال فقد كنا كما يصفوننا جثة هامدة لن نتحرك

كانت معركة ٧٣ ايذانا بأن مصر تستطيع ان تحارب أشرس المعارك وتستطيع ان تنتصر وتستطيع ان تستوعب احدث انواع وتكنولوجيا الحروب حرب الصواريخ والحرب الالكترونية لاول مرة فى تاريخ العالم ففى الحرب العظمى الماضية لم تكن قد اخترعت بعد الصواريخ الالكترونيات حاربناها واثبتنا للعالم أجمع جدارتنا وأثبتنا فوق هذا للعالم أجمع ايضا اصالتنا اصالة شعب ذى حضارى سبعة آلاف عام اعطى هذا العالم اول حضارة وقامت على ضفاف النيل اول دولة واول حكومة كل هذا عرفه العالم واليوم نحن نقطف الثمار بانتهاء كل تلك المعاناة فى ٢٥ مايو الماضى ارتفع علم مصر على العريش عاصمة سيناء ايذانا ببداى مرحلة مجيدة رائعة هى مرحلة السلام ، السلام الذى اراده الله سبحانه وتعالى لعمران هذه الارض السلام

عنوان الحب السلام عنوان الرخاء لكي يتحقق الرخاء فلا يمكن ابدا ان يتحقق من خلال الحروب وانما من خلال السلام يمكن ان نحقق الرخاء ثم تلا ذلك تسمعون كل يوم عن مناطق جديدة في سيناء بعد ايام قليلة سيكون العرض العسكرى ليس تحرير الارض فقط وانما بناء قوة مصر سيكون العرض العسكرى بعد ٥ ايام ان شاء الله امام العالم كله لكي يعرف اننا ونحن نبني السلام ونحن نعنى السلام ونحن نعيش السلام فنحن ايضا نبني القوة التي تحافظ علي هذا السلام والتي تحافظ على ارض مصر وشعب مصر وانجازات مصر وتراث مصر

في نوفمبر ان شاء الله وهذا امر بالنسبة لى يشكل منعطفًا عاطفيا في حياتنا في ١٩ نوفمبر باذن الله المقبل سأتوجه الى الوادى المقدس طوى حين اختار الله سبحانه وتعالى ان يكلم انسان لأول مرة ولكى تنزل اول كتبه ورسالاته اختار ارضا مصرية في سيناء هي الوادى المقدس طوى ومن يومها بدأت اليهودية ثم المسيحية ثم كانت ختام الرسالات ، رسالة محمد عليه الصلاة والسلام هذه الارض المقدسة نسيناها في وقت من الاوقات عزلناها عن شعبنا في وقت من الاوقات وهى ارض قدسها الله سبحانه وتعالى واختارها لأول كتبه ورسالاته ظلت سيناء معزولة عن مصر سواء خلال الاحتلال البريطانى او بعد ذلك على سنة ما وضعه الاحتلال البريطانى فى الصيف المقبل بأذن الله تنتهى العزلة الى الابد بأنتهاء العمل فى النفق الذى نشقه تحت القناة والذى يسير فيه العمل الان سينتهى العمل فى الصيف المقبل باذن الله وستنتهى معه نهائيا والى الابد عزلة خمس آراضينا وهى سيناء الارض المقدسة التى قدسها الله سبحانه وتعالى

انا احكى هذا لكي اقول معكم اننا فى حاجة الى وقفة ، سيناء لابد ان تعمر سيناء لابد ان تزرع سيناء لابد ان تعج بملايين السكان سيناء لابد من اجل ذلك سمعتم عن مشروعى الذى سأنادى به بأذن الله يوم ١٩ المقبل وهو ان نبني هناك فى الوادى المقدس مبنى يجمع معابد ثلاثة معبد الديانة اليهودية ومعبد الديانة المسيحية والمسجد

للديانة الاسلامية فهذه رسالة مصر رسالة مصر التي تجاهلناها وقتا طويلا اختار الله سبحانه وتعالى ارضها لتكون ارض الرسالات واستطعنا ان نضرب للعالم مثلا اذهل العالم كله مبادرة السلام فلا اقل من ان نقول لعالم اليوم نحن اصحاب سيناء اصحاب الارض المقدسة نحن ندعو الى السلام الى الوئام الى الحب الى الوفاق بين الاديان الثلاثة من اجل ذلك كان انبهار العالم بنا يوم بعد يوم من فعل هذا كله الذى يفعله هو الانسان المصرى الذى علمتموه والذى نشأ على هذه الارض الطيبة فتعلم لأول ما تعلم الايمان على ايديكم انتم المعلمون حملة الرسالة وحملة الامانة

علينا ان نكمل بقية مسؤولياتنا التى نضطلع بها اليوم امام العالم كله وكله اعجاب بكم بشعبنا بأرضنا بارادتنا علينا ان نتم الرسالة وعلينا ان نؤدى الامانة من هنا كانت الوقفة التى أريدها معكم . . أتى على مصر حين من الدهر جاءت المبادئ الغربية عن قيم هذا الشعب أتى على مصر حين من الدهر أساء اليها ابناؤها قبل ان يسيء اليها المستعمرون والمغربون ، ولكن بحمد الله حفظ الله مصر دائما وذاب فيها كل المغيرين وذاب فيها كل المستعمرين وارتفعت كلمة الحق فنحن نجلس اليوم شعب واحد ارادة واحدة عائلة واحدة لا فرق فيها بين حاكم ومحكوم وانما نحن نجلس بروح العائلة التى الهمتنا الحياة فى القرية ونحن بروح العائلة الواحدة لكى نقرر لانفسنا ما نريد ولكى نصوغ حياتنا ونحقق ما نريد . لكى يتم هذا لن يتم الا على ايديكم وبكم ، علينا ان نعود مرة اخرى الى قيم مصر وتراثها وعلينا ان نعود مرة اخرى الى ايمان مصر وصلابتها واصالتها وانتم المسئولون عن هذه الرسالة من وقت التعليم الابتدائى من اول مراحل التعليم لابد لنا من صياغة جديدة . لقد اتفقنا ان نظام التعليم فى مصر من اوله الى آخره فى حاجة الى ثورة كاملة تتناسب مع ما وصلنا اليه اليوم من تطور ومع ما نعيشه اليوم من مكانة ومع ما نرجوه من انطلاقة نعوض بها مافات ونعيد لمصر شموخها ونعيد لمصر مكانها ومسئوليتها

المسئولية مسئوليتكم انتم لانكم تتعهدون البراعم من اول لحظة ينتظمون فيها فى التعليم

بحمد الله استنطعنا فى هذه المرحلة ايضا ان نعيد الحقوق كاملة الى المدرسة الاولى للطفل وهى الام المصرية عليكم انتم ان تتولواهم بعد ذلك وان تتطلقوا فى اساليب التعليم ستجرى دراسة بلا شك مع وزير التعليم فى الورقة التى وضعها ولا بد ان نشترك جميعا فى هذه الدراسة ولكنى اريد ان اتحدث اليكم بما فى قلبى بدءا من هذا العام الدراسى انسفوا كل القيود القديمة التى كانت تحد من الانطلاق انسفوها ..وتحدثت فى العام الماضى عن اليوم المفتوح اخرجوا بأبنائنا من جدران الفصول الى الحقول الى المصانع الى الارض الزراعية ليعرفوا معالم بلدهم اخرجوا بهم وبأفكارهم الى الافاق التى لا تحد ولكن حافظوا كما قلت على ما حفظ على مصر مكانها وتراثها برغم كل المغيرين والمستعمرين عبر آلاف السنين حافظوا على اصالة مصر على قيم مصر على ايمان مصر اغرسوا فى نفوس اطفالنا انهم يهيأون لرسالة ، رسالة هى اشرف الرسالات ان نعلم هذه الارض الطيبة التى شرفها الله سبحانه وتعالى اغرسوا فى نفوسهم الايمان بالله سبحانه وتعالى الايمان بالحق الايمان بروح العائلة ، تقديس الوالدين فى يقينى اعظم من دروس كثيرة تعطى لهم علموهم تقديس الوالدين حتى نستطيع ان نعود مرة اخرى الى روح العائلة وهى ما علمته لنا مصر وما حفظ على مصر شخصيتها وكيانها عبر آلاف السنين من الحكام الاجانب والمغيرين والمستعمرين

كله يبدأ بكم ومنكم من اجل هذا سأحاول بأذن الله سبحانه وتعالى فى فترة مقبلة ان اجد الوقت لكى أزورك فى نقابتكم ثم لكى انزل الى قرآنا وأزورك فى مدارسكم ونتناقش هناك على كل المفاهيم الجديدة ولكنى اريد منكم فى هذه الجلسة ان تلقوا بكل ما يقيد التعليم او كل ما صنعنا لانفسنا من قيود او من سدود أبدأوا من هذه اللحظة فى تحطيمه وانبداً مرحلة جديدة فى الانطلاق فبغير الانسان المصرى لن

تبنى مصر وبغير البدء منكم انتم فى بناء الانسان المصرى سنتوه وسيتوه شبابنا كما تاهوا امام المبادئ الغربية الوافدة •

اريدكم ان تهيبوا انفسكم لانطلاقة لا تلوى على شىء من اجل بناء انسان مؤمن صلب قوى يحفظ تراث هذا البلد حتى يستطيع فيما بعد ذلك ان يواجه الحياة وان يواجه كل التحديات • الامر يبدأ منكم وبكم واذا كنت قد أتيت اليكم اليوم فكما قلت لكم فأنتى قد اتيت لى اعبر باسم شعب مصر كله وباسمى عن تقديرنا عن تأييدنا عن حبا لكم انتم الذين تحملون امانة مستقبل مصر وهى اجيالها اتيت اليكم لى اقول لكم ان المعاناة قد انتهت ولكن علينا ان نصبر قليلا فما سمعته من النقيب أعلمه تمام العلم وبحمد الله سمعتمونى اتحدث الى اخوتكم اساتذة الجامعات من حيث اراد العرب من حولنا ان تجوع مصر وان تعاقب مصر عاقبوا هم انفسهم سيتقدم رئيس الوزراء ان شاء الله فى بحر شهر بالميزانية والخطة ونحمد الله أننا لم نعتمد عليهم أبداً فى شىء وان ميزانيتنا فى هذا العام بحمد الله افضل من ميزانيتنا فى العام الماضى الذى استقبلنا فيه دعم الرباط وهو الدعم الوحيد الذى كان يعطى لنا فى هذا العام برغم الحصار والمقاطعة وذلك الاسلوب الصغير الذى لا بد ان نرد عليه ستروا ان ميزانيتنا بخير بل اننى لعلمكم سمعتم اننى طلبت من السيد رئيس الوزراء ان يدخل ضمن بترول سيناء الذى سنستعيده بأذن الله فى نوفمبر المقبل اى بعد شهرين فقط اى فى الشهر المقبل طلبت ان يدخل فى صندوق خاص تحت رئاسة هيئة يرأسها رئيس مجلس الوزراء تحرر من كل القيود لى نندفع فى عملية الامن الغذائى والاسكان بشكل قوى طموح كما حدث فى حل مشكلة التليفونات التى سمعتم عنها مشاكلنا ضخمة ويجب ان تكون الحلول لها طموحة وضخمة

بكل صراحة انا استطيع ان اوزع من الان ما سيأتينا به بترول سيناء استطيع ان اوزعه ولكن سنخطىء دعونا نبنى به لفترة قليلة نبنى به الغذاء ونبنى به الاسكان بصورة اقتحام كما حدث فى مشكلة المواصلات كما قلت لكم وفى اقل من خمس

سنوات بأذن الله ستحل نهائيا بعد ان اتفق الدكتور مصطفى مع الشركات المعنية ووقعوا لكى يتم من ثلاث الى خمس سنوات صرف مليار و ٩٠٠ مليون دولار اى واحد وتسعة من عشرة بليون دولار لاصلاح التليفونات والمواصلات فى جميع انحاء الجمهورية الى الابد بصرف هذا المبلغ وبذلك نكون قد اقتحمنا المشكلة الى سنة الفين واكثر حتى بالمدن والمجتمعات الجديدة • فى الاسكان وفى الامن الغذائى اريده وهو يعد برامجه الان دعونى اقول لكم سرا لا يعلمه احد كما قلت لكم طلبت من السيد رئيس الوزراء ان يحتفظ بدخل بترول سيناء من اجل اقتحام مشكلتى الامن الغذائى والاسكان وتوفيره بأرخص الاثمان للشعب منذ يومين جاء من يتفاوض مع رئيس الوزراء لكى يضع تحت امر مصر خمسة بلايين دولار لكى يعاد البناء على ان تكون الأقساط من قيمة بترول سيناء ، رئيس الوزراء يجرى بحثا ويجرى عمله مع هذا الفريق ومع غير هذا الفريق العالم كله مقبل وحين اقول العالم كله امريكا واوروبا وكل الدول الغنية التى تحترم إرادة مصر اليوم ، وتحترم سياسة مصر اليوم وتعجب بسياسة مصر ، اليوم جميعا يتوافدون لكى يساعدونا فى حل مشاكلنا وعلى رأسهم الولايات المتحدة الامريكية بغير قيد ولا شرط الولايات المتحدة والمانيا واليابان وفرنسا وكل دول اوروبا واليابان الجميع مقبل على مساندتنا تقديرا للدور الحضارى القيادى الذى تحتله مصر اليوم وكانت دائما تحتله عبر العصور منذ أهدت للعالم اول مدنية

من هنا اقول لكم فلنأخذ انفسنا بالصبر لاننى افضل ان ادفع قيمة الصندوق الذى حكيت لكم عنه فى سداد الخمسة بليون دولار التى ستصرف لحل مشكلتى الطعام والاسكان والبنية الاساسية اقتحام لن نقول انها ستؤجل لسنة الفين ابدأ اقتحام كما اقتحمنا مشكلة التليفونات وبدلا من ان يكون عندنا ٣٠٠ الف خط فى بحر ٣ سنوات يكون عندنا ٩٠٠ ألف أى بزيادة ٦٠٠ ألف ونريد ان يكون ان شاء الله اقتحام مشكلة

الغذاء والاسكان على نفس هذا النسق وهو ما يعمل له رئيس الوزراء وسترون كل هذا في بحر شهر ، يوم ان يعرض الميزانية والخطة على مجلس الشعب بالمواعيد

نحمد الله نحن على وشك ان ننطلق فى مرحلة الانطلاق من اجل هذا علينا ان نتحمل وان نصبر لفترة ولكن هناك امور استطيع فيما عرضه نقيبكم خاصة بأمر المعاشات او بأمر المستشفى ورئيس الوزراء معنى الان بجميع المستشفيات وارجو ان يدخلها فى الخطة مع المستشفيات .. المعاشات خصوصا لقدامى المدرسين من ابائنا واساتذتنا ومعلمينا اللى معاشاتهم ضئيلة دا امره سهل وبنسهله لكم هنا فى صندوق النقابة اى خدمات اخرى لكم سأطلب من رئيس الديوان مع السيد وزير التعليم مع النقيب ان يدرسوا كل ما يمكن عمله حتى من ميزانية رئاسة الجمهورية سأرسل لكم بعد هذا يبقى ان ادعو الله سبحانه وتعالى ان التقى بكم فى عيدكم القادم وقد استطعنا ان ننجز ما وعدنا به واستطعنا ان ندخل فعلا مرحلة الانطلاق اخوتى واخواتى .. هنا فى مصر وفى العالم العربى وفى كل مكان ستظنون شموع مصر مشاعل مصر الرجال والنساء الذين يعدون الأجيال لا لمصر وحدها وانما لمصر ولأمتها العربية برغم كل العقوق ستظنون املنا وستظنون محل ثقة شعبكم واعجابه وتأييده والله سبحانه وتعالى يوفقنا والسلام عليكم